بداية التجربة الجزائرية في مجال علم الآثار الوقائي

1.المشروع التجريبي علم الآثار الوقائي والتراثي إنقاذ شرشال:

عبارة عن عمل مشترك فرنسّي – جزائري بموقع مركدال فّي مدينّة شرشال ، حيثّ انطلقت عمليةّ التشخيصّ هذه سنة2003 بالقسم الغربّي من مدينّة شرشال فّي رقعة صغيرّة تبلغ مساحتها 1200 متر مربع كانت مرشحة لاستيعّاب مشروع تهيئّة بوسعه التسبب فّي تلف وتخريبّ البقاياّ الأثريةّ المطمورة التّي يفّترض تواجدها بالنظر الى كون شرشال مدينّة أثريةّ ومصنفة فّي قائمة التراث العالمّي وقد أسفرت العمليةّ على ارسال فريقّ متكامل من الباحثينّ الجزائرينّ و الفرنسيينّ الى فرنسا لدراسة المكتشفات الأثريةّ ، و اجراء عملياّت التحاليلّ المخبريةّ اللازمة عليهّا قبل تحريرّ التقريرّ النهائّي.

2.تشخيص جزيرة لالاهم:

اقدمت بلديةّ وادي قريشّ فّي منتصف عا م 1990 على تهيئّة موضع لاحتضان مشروع مركز تجاري ضخم تّربع على مساحة قدرها 4775 متر مربع الواقعة بالقصبة السفلى من مدينّة الجزائر وهّي منطقة أثريةّ معروفة مقيدّة فّي التراث الوطنّي و العالمّي . انطلقت الأشغال من قبل فريقّين وانتهت الى أن الموضع منطوي على بقاياً أثرية مطمورة كثيرّة . وعند قدوم وفد المعهد الوطنّي لأبحاث علم الآثار الوقائّي عام 2003 لإتمام تنفيذّ تشخيصّ موقع مركدال قام بزياّرة موقع الجزيرّة،وكانت انطباعاتهم أن الأسبار الأثرية نفذ ت بإمكانيات محدودة،وبطريقّة يدّوية ،واقترحوا اضافة أسبار أثريةّ بالات ميكّانيكّيةّ على نطا ق أوسع ، وعمق أكبر للتمكن من قراءة الطبقات الأثريةّ قراءة صحيحّة . وقد تم ذلك فعليا ،حّيث تم تشخيصّ نسبة 01.7 بالمائة من مجموع المساحة العامة أي النسبة المئوية المعتمدة قانونيا فّي التشخيصّات الأثرية بفرنسا والتّي جعلها المشرع متأرجحة بينّ 5 و 10بالمائة من جملة المساحة العامة للمشروع.

3. تشخيص ساحة الشهداء:

أجري التشخيصّ الأثري على مستوى موضع محطة ميّترو الجزائر، وذلك من قبل فريقّ عمل مشترك ضم 12 باحثا جزائرياً نّتسب الى المركز الوطنّي للبحث في علم الآثار والديوّان الوطنّي لتسييرّ الممتلكات الثقافيةّ المحميةّ واستىلالها ومديرّ ةّ الثقافة لولايةّ الجزائر العاصمة يؤّطرهم خمس اطارات من المعهد الفرنسّي لابحاث علم الآثار الوقائّي، وذلك فّي اطار اتفاقيةّ الشراكة التّي تم ابرمها المعهد المذكور من جهة ووزارة الثقافة الجزائريةّ عام 2009 من جهة ثانيةّ وبرعايةّ منظمة اليوّنسكو بوصف الموقع المسجل فّي قائمة التراث العالمي،فضلا عن المساعدة التقنيةّ المقدمة من شركة قطار الجزائر للأنفاق . وقد جاءت هذه العمليةّ استكمالا لما تم بموقع جزيرّة لالاهم عام 2003 ، وتم استقصاء الموقع الى غاية بلوغ الطبقة العذراء منه، حيثّ سمحت عملياّت التشخيصّ في هذا الصدد بالكشف عن بقاياً أثريةّ فّي منتهى الأهميةّ بالنسبة لتاريخّ مدينّة الجزائر عبر العصور.

4. التشخيص الانفرادي لإطارات جزائرية بمعالم تلمسان:

قامت بهذه العملّية اطارات جزائريةّ بعضها تلقى تكوينّا فّي فرنسا ،والبعض كا ن قد شارك فّي التشخيصّا ت السابقة ،وذلك فّي نهايةّ 2009 واستمرت الى شهر فيفّري عام 2010 ،حيثّ تمت على أرضّية تشكل ثكنة عسكريةّ فرنسيةّ، يفّترض لدى البعض أنه تم تشييدّها على أنقاض قصر ملكّي زياّني . وقد سمحت العمليةّ من اكتشاف مرافق جديدّة للقصور الزياّنيةّ من بينّها الأحواض المائيةّ والحدائق وآثار النافورات ،فضلا عن بقايا اللُقى الأثريةّ المختلفة كشواهد القبور ،وقطع الخزف،والمعادن المنتسبة الى فترات زمنّية مختلفة.